

الكتاب و القرآن اختلاف الجذر و المعنى ، إعادة قراءة في النص القرآني

ياسمين حاتم بديد الابراهيمى،

مكتب المساعد الاداري، رئاسة الجامعة، جامعة كربلاء، العراق

و

محمد راضي هلول،

قسم الاحصاء و المعلوماتية، رئاسة الجامعة، جامعة كربلاء، العراق

الملخص :

تناول البحث كلمة قرآنية مهمة ذكرت (١٦٢ مرة) مائة و اثنان وستون مرة ألا و هي مفردة (الكتاب) و اختلف فيها و المفسرون و علماء اللغة، ناقش البحث الدلالة اللفظية لكلمة الكتاب الواردة في القرآن الكريم، من خلال نقد و نقض اراء المفسرون و علماء اللغة، واثبات ان كلمة الكتاب لها مدلولها الخاص بها و انها غير مدلول لفظة القران، و هي علم خاص اعطاه الله سبحانه و تعالى لأنبيائه و لمن اصطفى من عباده ، و بذلك نصل إلى اطروحة جديدة و هي ان الكتاب أوسع من القرآن و التوراة و الانجيل. تعتبر مفردة الكتاب محور البحث ليست مرادفة لمفاهيم كلمات (القرآن، الذكر، الفرقان، التوراة ، الانجيل)، فكلمة الكتاب اوسع مفهوماً من هذه المفاهيم بحيث اننا نراها كأنها شجرة اصلها ثابت و تفرع عنها جميع الكتب السماوية و استقت منها بحيث ان الله سبحانه و تعالى عندما يبعث المرسلين برسالته تكون عند الامة قاعدة اساسية يرجعهم الله اليها مثل قاعدة البيانات و يضيف الى الرسالة فكراً حضارياً جديداً و اخلاقاً تربوية توصل البشرية الى سواء السبيل فكانت على مستويات ثلاثة ، مستوى التسوية و مستوى العدل و مستوى الانسانية فكانت (التوراة و الانجيل و القرآن). فالكتاب يورث من نبي الى نبي و من وصي الى وصي لذلك النبوة تختم و الرسالة باقية مادامت السماوات و الارض.

الكلمات المفتاحية: الكتاب، القرآن الكريم، الذكر، الفرقان.

المقدمة:

ان من اهم ما يميز آيات القرآن الكريم هو اعتزاز كلماتها بمكانها و موقعها و انها بلغت درجة المصطلح فهي غير مترادفة في المعنى ، وأن لكل كلمة معناها الخاص بها الا اذا ارتبطت مع كلمة اخرى تحدد دلالتها و تعطي معنى آخر لها ، فكان لابد لنا من وقفة ان ندلوا بها بدلونا لسبر اغوار الكلمات (الكتاب، القرآن ، الذكر، الفرقان) ، فمن خلال مراجعتنا لتفاسير وكتب علوم اللغة وجدنا

انها تأخذ هذه الكلمات بمعنى واحد (الكتاب و التوراة و الانجيل و القرآن)، ولكننا برؤيا بسيطة على آيات القرآن المجيد نجد ان في الاية الكريمة: " وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (١) ، ان الله سبحانه و تعالى قد اتى موسى الكتاب و الفرقان ومن المستحيل ان يكون الكتاب هو نفس الفرقان لوجود الواو العاطفة و كذلك الاية الكريمة "وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" (٢) ، حيث علم الله سبحانه و تعالى نبيه عيسى (الكتاب و الحكمة و التوراة و الانجيل) ، وكلمة الكتاب لها معان متعددة في القرآن الكريم و لكننا اخذنا المعنى الذي نراه يختلف في معناه عن القرآن و الفرقان و الذكر و الذي اعتبره المفسرون مترادفاً، و تركنا باقي المعاني الغير داخله في البحث.

ناقش البحث الكلمات من الناحية اللغوية تعريفاً و من الناحية المفهومية اصطلاحاً و اضاف لهذين التعريفين تعريف اخر و هو ماوصل اليه من آيات في القرآن الكريم توضح مايريد الله سبحانه و تعالى من معنى الكتاب الذي اعطي للانبياء جميعاً و ورث للصالحين ، فالكتاب وحده جعل ارثاً من دون القرآن و الذكر و الفرقان .

تجاوزنا في بحثنا ما التزم به المفسرون من قدسية الحديث و الرواية في التفسير، و لكننا قارنا بين آيات القرآن الكريم و جعلنا الايات تفسر بعضها بعضاً ، وخرجنا بنتيجة ان الكتاب و القرآن و الفرقان و الذكر اشياء مختلفة من وجه و مرتبطة من وجه اخر.

اهداف البحث:

- ١- ان الكتاب هو العمود الفقري لكل النبوات.
- ٢- ان القرآن و التوراة و الانجيل و الزبور و الصحف هي رسالات سماوية متفرعة من الكتاب.
- ٣- ان الكتاب يورث للذين اصطفاهم الله بينما الشريعة لاتورث بل تصحح، من خلال القرآن و التوراة و الانجيل.

مشكلة البحث:

عالج البحث المشكلة اللغوية و التي على اساسها بنى علماء اللغة و من بعدهم مفسروا القرآن على ان كلمة الكتاب المذكورة في القرآن الكريم في معناها الظاهري هي تدل على الكتب السماوية (التوراة و الانجيل و القرآن)، فتبين نتيجة البحث و الاستقصاء و التحليل ان كلمة الكتاب ليست مرادفة للمعاني المذكورة بل لها معناً مستقلاً بحد ذاتها و هي دستور إلهي أنزله و نزلّه و علّمه و آتاه و أورثه ليكون هدىً للمتقين خاصة دون الناس.

اسلوب البحث:

اتخذ البحث اسلوب المقارنة و التحليل للآيات القرآنية بعضها من بعض.

يتضمن البحث مقدمة ومبحثين و خاتمة

المبحث الاول :

مبحث اللغة:-

الكتاب لغة : الاصل من الجذر اللغوي (كَتَبَ) و الكتاب مصدر من مكتوب فكل شي مكتوب يسمى كتابا، و الجمع (كُتِبَ) ، اما القرآن : و هو من فعل قرأ على قول بعض علماء اللغة و على رأي البعض الاخر انه من فعل قرن ^(٣)، فيكون الجذر اللغوي لكلمة كتاب مغاير للجذر اللغوي لكلمة القرآن، و سمي كتابا أي جمع حرف إلى حرف آخر، و قيل إن الكتاب بمعنى المكتوب وهو اسم جنس لما يكتب^(٤) ، و الإشارة (ذلك) تفيد التعيين النوعي و ليس المراد هنا نوعا من انواع الكتب بل المراد ان هناك كتاب معروفا و معهودا بوصفه لدى النبي و بعيد عنا^(٥)، في حين ذهب فريق من المفسرين الى القول بان ذلك الكتاب الذي كتب على الخلائق من أجل و رزق و شقاء و سعادة فلا مبدل له^(٦)، وهذا يدخلنا في الجبر، و هذا الراي مردود بالاية الكريمة "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"^(٧)، و هناك معنى اخر لـ "ذلك الكتاب"، قول النبي (ص) "لما قضى الله الخلق كتب في كتاب على نفسه ، فهو موضوع عند الله ان رحمتي سبقت غضبي"^(٨)، و قد جاء ايضا " قد أوعد نبيه ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء"^(٩) ، فما دام ذلك الكتاب لا يمحوه الماء فهذا يعني إنه ليس مكتوبا بالقلم المعروف، و ليس موجودا على الورق ، و ايضا عن النبي " ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم ، عربهم و عجمهم "^(١٠)، قبل هذه النظرة لم يمقت البشرية بعد ان نظر الى الارض مقتها ، ماذا فعلت البشرية حتى مقتها باعتبار علمه واحد قبل و بعد ، لماذا ابتلى الله نبيه من دون الخلق و لماذا يبتلى بنبيه.

ايضا ضمن التفسير : ان الله سبحانه و تعالى نزل في مكة "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا"^(١١) ، لم يزل النبي (ص) ينتظر ذلك الوعد فلما جاء الى المدينة نزلت "ذلك الكتاب"^(١٢)، و هذا يعني أن القرآن هو المفسر لذلك الكتاب و مفسر للتوراة و الانجيل، و قال قسم اخر من المفسرين ان الله قد أوعد اهل الكتاب بانه سينزل على نبيه كتابا^(١٣) ، و عليه فيكون هذا إخبارا لليهود وليس للمسلمين ، و قد ذهب اغلب و المفسرين الى ان^(١٤) " ذلك الكتاب " يعني "هذا القرآن " الذي كنتم تستفتحون به على اللذين كفروا " وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ "^(١٥) ، و قيل ان (ذلك) يعني (هذا)، على اساس ان هذا مضمرة ، و قيل ان الله تعالى كان قد وعد النبي (ص) بانزال كتاب عليه "إِنَّا

سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" (١٦) ... فكان القرآن، وقيل ان هناك سور نزلت في مكة قبل سورة البقرة (١٧)، فلما نزلت سورة البقرة في المدينة قال تعالى " ذلك الكتاب "، و كل ما سبق هو تأويل و اخضاع للنص القرآني لحساب الروايات و الاحاديث الغير صحيحة، فهل سبحانه وتعالى غير قادر على استعمال (هذا) بدل (ذلك)، فلا يوجد مبرر لخلق مشكلة، أم ان هناك شيء آخر أراد الله سبحانه وتعالى؟

لو تمعنا في الايات التي ورد فيها ذكر كلمة (الكتاب) نجد انها تنقسم الى عدة محاور منها:-

المحور الاول:-

هي الايات التي ذكرت "آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" نجد في الايات الكريمة "اتينا موسى" معنى كلمة (آتى) قالت العرب آتى الشيء قربه و سهله و وجهه الى مقره ، و تقول آتيت الامر مأتاه يعني جنئه من وجهه و آتى عليه الدهر اي اهلكه و تاتي بمعنى الحضور و بمعنى الظهور فيعني هيأنا لموسى و وجهنا و سهلنا وجئنا.

١- "وَأُذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (١٨) .

٢- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ" (١٩) .

٣- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ" (٢٠) .

٤- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ" (٢١) .

٥- "وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ" (٢٢) .

٦- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" (٢٣) .

٧- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا" (٢٤) .

٨- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى" (٢٥) .

٩- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ" (٢٦) .

١٠- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ" (٢٧) .

في الاية المباركة "آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ" (٢٨) أعطي موسى شيئين هما الكتاب و الفرقان، فالفرقان يعني البرهان و الحجة و كل ما يفرق به بين الحق و الباطل يسمى فرقان، فالقران و التوراة و الانجيل كلهم فرقان ، و تطلق هذه الكلمة على الصبح و على النور و التوفيق و النصر (٢٩)، "وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفْيِ الْجَمْعَانِ" (٣٠)، آتينا موسى الكتاب و النصر و التوفيق والحجة والبرهان أو آتينا موسى الكتاب و التوراة، و الكتاب له معنى آخر هو الصحف المجموعة و يقال للرسالة كتاب " أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَيْهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرُ مَاذَا يَرْجِعُونَ" (٣١)، و للقران

كتاب و للتوراة، و الكتاب بمعنى الحكم "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ" (٣٢) يعني حكم الله.

فهل يصح ان يكون الكتاب و القران او الفرقان او التوراة او الانجيل شيء واحد ؟ القران يرفض ذلك "وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ" (٣٣) ، الكتاب اوسع من القران لوجود (في) الظرفية . معنى آخر للكتاب و هو الفرض "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا" (٣٤) ، يعني فرض معين، على ما تقدم يكون معنى الحق و لقد اتينا موسى الكتاب و الفرقان و الصحف المجموعة عندنا او جننا لموسى بالصحف الموجودة عندنا او الرسالة واتيناه ما يفرق بين الحق والباطل.

قوله تعالى : "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ" (٣٥) ، النبي عيسى(ع) في هذه الاية المباركة لم يؤتى الكتاب بل اتاه الله البيئات يعني العلامات الدلالات الواضحات فقط، وهي اشارة ان عيسى (ع) هو الامتداد الطبيعي لموسى(ع) على اعتبار انه يملك الفرقان و الكتاب فلا يحتاج الا للدلالات؛ الاية " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ، وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" (٣٦) ، هنا الله سبحانه و تعالى علم نبيه عيسى الكتاب، فعنده الكتاب و علم الكتاب و عنده التوراة و علم التوراة و عنده الانجيل و علم الانجيل، اذن الكتاب غير التوراة، فعيسى(ع) عُلِمَ ذلك كله.

الاية الكريمة " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا" (٣٧) ، فنبى الله عيسى(ع) بالمهد أوتي الكتاب و اصبح نبياً و عندما كبر علمه الله "وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" (٣٨).

المحور الثاني:-

في هذا المحور يخبرنا الله سبحانه و تعالى ان هناك قوم كتموا ما انزل من الكتاب و يخبر نبيه بأن يتلوا عليهم ما اوحى اليه من الكتاب اي ليس كل الكتاب بل جزء منه.

١- "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ نَمَنًا ... " (٣٩) .

٢- "أَنْزَلْنَا مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ... " (٤٠).

المحور الثالث:-

لقد استخدم سبحانه و تعالى اسم اشارة مختلف فمره يذكر (ذلك الكتاب) و مرة يشير الى (تلك

آيات):-

١- "الم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (٤١).

٢- "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" (٤٢).

٣- "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" (٤٣).

- ٤- "طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" (٤٤).
- ٥- "طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ" (٤٥).
- ٦- "طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" (٤٦).
- ٧- "الم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" (٤٧).
- ٨- "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ" (٤٨).
- ٩- "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ" (٤٩)، (في هذه الآية الكريمة جاءت كلمة كتاب بدون صفة فتكون بذلك هي اشمل من باقي الايات).

في الايات اعلاه نلاحظ ان اسم الاشارة الذي استخدم فيها (تلك) و هو اسم اشارة للمؤنث البعيد على اعتبار ان مفردة ايات هي مؤنثة ، اما في سورة البقرة فقد استخدم (ذلك) وهو اسم اشارة للمذكر البعيد ، بدايات الايات الاحرف المقطعة هي ليست ماذهب اليه المفسرون و المفكرون واللغويون (٥٠) بل هي لغة خاصة بين الله و نبيه ، في هذه الايات المباركة وصف الله سبحانه و تعالى بأن ايات الكتاب مبينة و حكيمة و الحكيم معناه هو المتقن السديد و المحكم من الامور التي لايشك فيها (٥١) ، و المبين معناه الواضح الذي لاغبار على ظاهره (٥٢).

المحور الرابع:-

تناول هذا المحور كلمات الانزال و التنزيل و الفرق بينهما و ايهما دفعي و ايهما تدريجي و أن الكتاب مظهر من مظاهر تجليات سبحانه و تعالى و مظهر عظمته:-

- ١- "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" (٥٣) ، هذه الايات المحكمات هن ترجمة للدستور الالهي .
- ٢- "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا" (٥٤)، هنا في هذه الآية الكريمة نرى ان سبب انزال الكتاب هو ليحكم النبي به بين الناس كما اراه الله سبحانه و تعالى .

- ٣- "أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ..." (٥٥)، فبالاضافة الى انزال الكتاب و الحكمة علمه كل ذلك، لذلك نحن نرفض جميع الاحاديث الخادشة لحياء و اخلاق النبي(ص).
- ٤- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ... (٥٦)، نرى في هذه الآية الخطاب موجه للذين امنوا برسول الله قبل رسالته فحثهم على ان يؤمنوا به بعد بعثته الشريفة فهو نبي منذ الولادة ورسول بعدما بعث .

- ٥- "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ" (٥٧)، هنا نرى ان الكتاب انزل على النبي(ص) مصدقا ومهيمناً على الكتاب

الموجود و ماسبقته من كتب موجودة ، فالدين واحد و هو الاسلام "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"^(٥٨)، و الشرائع متعددة "وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ ... اللَّهُ أَنْ يَصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ"^(٥٩)، و هنا يتجلى قول علي بن ابي طالب (ع) "والله لو ثنيت لي الوسادة لفضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم"^(٦٠)، وذلك من خلال هيمنة كتاب النبي(ص) على الكتب السابقة .

٦- "إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ"^(٦١).

٧- "وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ..."^(٦٢)، سبب انزال الكتاب لبيِّن لهم الرسول ماختلفوا فيه .

٨- "... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"^(٦٣)، والتبيان هوالتوضيح

لكل شيء ، فما من واقعة الا ولها حكم مفصل في الكتاب .

٩- "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا"^(٦٤)، في هذه الاية الكريمة نرى درجة القرب الالهي من خلال الضمير هاء (عبده) فكل الانبياء خاطبهم الله سبحانه و تعالى بكلمة عبدنا الا الرسول الاكرم خاطبه ب (عبده) وهي تدل على عظم المكانة عند الله سبحانه و تعالى.

١٠- "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ"^(٦٥)، هنا نسال من هؤلاء الذين اتاهم الله الكتاب ؟ ومن يؤمن به و من يجحد به؟ ، فهل هم المشركون؟ .

١١- "الم ،نزيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"^(٦٦) ، "تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"^(٦٧)، "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ"^(٦٨)، "حم ،تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"^(٦٩)، "حم ، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"^(٧٠)، في هذه الايات المباركة نجد ان الكتاب مرة نزل و مرة اخرى انزل و سواء كان الانزال دفعي اوتدريجي ، فكيف توفق ايات الانزال مع ايات "اتيناه الكتاب" لموسى ؟

هذا الكتاب هو كلام الحق سبحانه وتعالى و وضع فيه تجلياته لغرض الوصول الى معرفته ، بالرغم من استحالة الوصول الى معرفته الحقه فتجلى لنا في هذا الكتاب وهو مظهر عظمتة و قدرته و علمه ، ان هذا الكتاب له ظاهر قريب "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"^(٧١)، و باطناً بعيد " ذَلِكَ الْكِتَابُ "^(٧٢)، "تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"^(٧٣)، "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ"^(٧٤).

المحور الخامس:-

هذه الايات ذكرت الوحي و الجعل فناقشنا الجعل هل هو جعل تكويني ام تشريعي و من سيرت الارض و من عليها و من يرث النبوة و الكتاب:-

1- "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا اِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ اِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ"^(٧٥).

2- "... اُولَئِكَ الَّذِيْنَ اَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَاِنَّ يَكْفُرُ بِهَا هُوَلاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ"^(٧٦)

3- "وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْاَرْضِ اُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"^(٧٧).

4- "... وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ اَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَاِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ"^(٧٨).

5- "وَالَّذِيْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ"^(٧٩)، هنا يتبادر سؤال بين يدي من؟ ومن هوالمخاطب هل هو النبي ام هي يد الله ؟ ، ثم بعد ذلك "ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا"^(٨٠)، فهي بذلك تكون وراثة سببية و نسبية، و لقد استخدم سبحانه و تعالى اداة ثم و تستخدم للتراخي يعني وجود فترة زمنية لتحقق الوراثة للكتاب فمن يكون هؤلاء الورثة "فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ اِذْ اُنزِلَ اللّٰهُ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ"^(٨١)، و هؤلاء السابقون بالخيرات هم الورثة للكتاب و وراثة علم النبي دون غيرهم.

6- "وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا وَاِبْرَاهِيْمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيْرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"^(٨٢)، في هذه الاية الكريمة استعمل سبحانه و تعالى مفردة جعلنا، فهل الجعل تكويني ام تشريعي؟ فالتكويني جعل على الصورة يعني الاعيان الخارجية و التشريعي اراده الله ان يكون ، مثل جعل الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر، جعل الصلاة كتابا مفروضا على المؤمنين فيكون جعل معنوي قال تعالى: "وَنُرِيْدُ اَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اٰيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ"^(٨٣)، نلاحظ ان الجعل لوكان تكوينياً في هذه الاية "وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحَاقَ وَيَعْقُوْبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ اَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَاِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِيْنَ"^(٨٤)، لخرج الله من عدله ، ونقول كل من التزم بالحق وكان مستضعفاً في الارض يرث الارض و من عليها فبالجعل التكويني المستضعف يرث الارض و بالجعل التشريعي ليس كل مستضعف يرث الارض فقط الذي يمتلك الاستعداد الروحي يرث النبوة و الكتاب .

المحور السادس:-

ان مفهوم اتاهم الكتاب هو اوسع من مفهوم اهل الكتاب فالكتاب يعتبر واحداً و الشرائع متعددة:-

١- "... وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ... " (٨٥)، كل الانبياء انزل الله سبحانه و تعالى لهم كتاب يحكمون به بين الناس، و امتاز النبي بقول الله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا" (٨٦)، و هذه من مميزات النبوة الخاتمة للرسول الاعظم.

٢- "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (٨٧)، هو دين واحد ولا وجود للمسميات ابراهيمي و موسوي او انجيلي او محمدي فالاسلام بمعناه الاعم هو التسليم لله سبحانه و تعالى و الرضا بما اوجبه الحق سبحانه.

٣- "مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ" (٨٨).

٤- "أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَفُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُتْمَالِ... " (٨٩)، " فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ" (٩٠).

٥- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ... " (٩١)، هذا الذي نزلنا على الرسول مصداقاً لما معكم.

٦- "أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" (٩٢)، هؤلاء الذين اتاهم الله الكتاب وكانوا في عهد نبي الله قبل البعثة هم من انبياء الفترة فليس شرطاً ان يكون من اليهود والنصارى فأهل الكتاب اشمئ من هؤلاء ، فما جاء به الرسول ليس غريباً عليهم و لكن غرتهم زينة الحياة الدنيا مثل مسيلمة الكذاب، هذه الايات المباركة تدل على ان الكتاب واحد بغض النظر عن المسميات الاخرى " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " (٩٣).

المحور السابع:-

"يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ... " (٩٤)، اراد اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتاباً ليؤمنوا، لماذا لم يجبههم الله و لارسوله على سؤالهم؟ اليس هوالمطلوب ان يؤمنوا و قد اخبر الله سبحانه وتعالى بان سؤالهم بسيط بالنسبة الى سؤال موسى "فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ

الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ" (٩٥)، فعندما سال الحواريون نبيهم عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء فأستجاب الله لهم وانزل عليهم مائدة لكي يؤمنوا ، و لكننا نرى ان الله سبحانه و تعالى لم ينزل عليهم كتاباً ليؤمنوا و هذا دليل على ان الكتاب عندهم و لكنهم يماطلون و يمارون فيه وانهم كانوا على يقين ان الكتاب لاينزل و لكن كان سؤالهم للاختبار.

المحور الثامن:-

يتمحور حول استخدام الضمائر في الايات الكريمة و عائدتها:-

- ١- "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ" (٩٦).
- ٢- "حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (٩٧).
- ٣- "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ... " (٩٨).
- ٤- "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ" (٩٩).

قوله تعالى في الاية الاولى (و عنده علم الكتاب) و في الاية الثانية (كتاب مبين) فالضمير (هاء) في (عنده) و (جعلناه) هل تعود على الكتاب المبين ام القران العربي؟ و هل الضمير (نا) في جعلناه و الكثير من الكلمات القرانية التي احتوتها هل هي فعلا للتعظيم؟، "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" (١٠٠)، يعني ان الكتاب قد ترجم الى القران وهو جزء من الكتاب "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ" (١٠١)، و هذه الـ (في) الطرفية (تخبرنا بجزئية القران بالنسبة للكتاب، فالجعل فقط للقران حسب الايات المباركة و ليس للتوراة و الانجيل ، فالكتاب جعل قران عربيا.

هل ان "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ" (١٠٢) هي نفس "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ" (١٠٣)؟ فاذا كانت نفسها فتصبح القاعده التي يذكرها الفلاسفة "ان الواحد لايصدر منه الا واحد" صحيحة (١٠٤)، و تكون الايات المحكمات و التي هن ام الكتاب عند النبي (ص) و ورثته و هو علم خاص لهم فقط ، فاذا كان المحو و الاثبات اصله عند الله فان هذا الاصل انزل كتاباً على الرسول الاعظم و في بعضه "آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ" هن "أُمُّ الْكِتَابِ" وعلى هذا الحالة يصح ان نقول ان للنبي (ص) مقام جمع الاسماء و الصفات لله تعالى و هو مقام الواحدية ، واورث هذا الكتاب و المقام الى " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ" (١٠٥)، فأصبح لدينا معنى الضمير (نا) في نحن (نزلنا، اورثنا و جعلنا) ليست للتعظيم بل تدل على الاشتراك المعرفي بين الله ورسوله و ورثته .

المحور التاسع :-

ان كلمة الكتاب عامة و تخصص من خلال الشرح و التفصيل و التبيين فتخرج منها الشرائع:-

1- "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ... " (١٠٦).

2- "... مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " (١٠٧).

3- "ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ... " (١٠٨).

4- " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ " (١٠٩)، (فكتبتنا) تدل على

وجود لوح للكتابة و قلم و كاتب و وجود ضمير (نا) يخبرنا بوجود اكثر من كاتب و من الممكن ان يكون احدهم العبد الصالح احد الكتاب على اعتبار " قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ رُسُلًا " (١١٠)، و كذلك وصي سليمان الذي عنده علم من الكتاب " قال الذي عنده علم من الكتاب، أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ... " (١١١).

5- الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ " (١١٢)، فالكتاب كله محكم و من ثم فصلت آياته ثم انزلت " آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ " (١١٣)، فهناك آيات محكمات و متشابهات و اخر متشابهات في هذا الكتاب الذي فصلت آياته المحكمات قرانا عربيا لقوم يعلمون ، هل فعلاً ان القرآن الكريم فيه حكم كل شيء ؟ فأذا كان كذلك فلماذا وضعت القواعد العقلية ؟، على اساس ان الايات فصلت في القرآن العربي ، بالاضافة الى ذلك نجد ان لفظة كتاب تختلف بحسب وجودها في الآية الكريمة فتارة يقصد بها القرآن و التوراة والانجيل و تارة اخرى تكون اوسع من القرآن و التوراة و الانجيل و تارة اخرى الكتاب هو الاصل و الدستور للشرائع و القوانين المفصلة.

المحور العاشر :-

في ما مضى ذكرنا الايات التي خصت الانزال و التنزيل و في هذا المحور نورد طائفة اخرى ذكرت في القرآن الكريم و هي الوحي الى النبي منها " قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، أَلَيْسَ لِمَنْ يَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ " (١١٤) و "وَإِذَا تُلْتَأَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ، قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ، قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي ، إِنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ " (١١٥) و "وَكَذَلِكَ

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ" (١١٦) و طائفة اخرى تذكر (اتينا) كما اتينا موسى و عيسى مثل "وَلَقَدْ
آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ" (١١٧)، و هناك آيات تدل على ان القران فرض علي
النبي(ص) "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (١١٨)، و آيات اخرى تدل على ان النبي(ص) قد تلقى القران مباشرة من الله
سبحانه و تعالى"وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ" (١١٩) ، نحن نعلم ان حسبما اورد
المفسرون الكرام ان الفرق بين نزلنا و انزلنا اختلاف بالتدرج من العلو الى الدنو دفعياً و انزل
الهبوط من العلو الى الدنو جملة واحدة .

المبحث الثاني

هناك سؤال يفرض نفسه في هذا المبحث و هو هل كان عند النبي (ص) شيء غير القرآن ؟ و
الجواب ببساطة نعم عنده و بين يديه و حتى الذين كفروا كانوا يعلمون به و انه حق بين يدي
النبي(ص) (هناك فرق بين الكفر و الشرك فالكفر هو ان تعرف الحق و تستره اما الشرك فهو جعل
مع الله شريك بدون علم و دراية و هو العلم الساذج) (١٢٠) ، " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا
بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" (١٢١)، ان اول من جمع القرآن هو الله سبحانه و تعالى "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (١٢٢) ،
لقد جاءت كلمات (الكتاب ، القرآن ، الفرقان و الذكر) في آيات ذكرناها سابقاً قد شملت كل لفظ من
هذه الالفاظ ، فالكتاب هو عملية جمع للكلمات بعضها الى بعض للخروج بجملة مفيدة و ربط هذه
الجمل للحصول على موضوعات معينة و ترتبط هذه الموضوعات بعملية واحدة ، فنجد كتاب الصلاة
و كتاب الصوم و كتاب الحج ، فهي موضوعات ارتبطت بالفقه و تفصل هذه الموضوعات الى
مسائل و جمل و هذه المرحلة هي مرحلة جاءني كتاب من فلان اما مرحلة القرآن فهي مرحلة قال لي
فلان ، و هنا ملاحظة لغوية في العطف فلا يمكن العطف على المتشابهين مثل جاء محمد و محمد
فيجب ان يكون هناك اختلافاً بين المتعاطفين، فعندما يقول جل ذكره " وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ" (١٢٣)، نعلم ان السبع المثاني غير القرآن العظيم على اعتبار ان المتعاطفين غير
متشابهين و هنا نقول انه عطف الخاص على العام ام عطف المتغايرين؟ فأن كان الخاص على العام
هنا يكون القرآن جزء من العام فيكون العطف تأكيداً، اذاً يكون الذكر اخص من القرآن و السبع
المثاني اخص من القرآن ، و كذلك لو جننا الى قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ، فِيهِ ، هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ" (١٢٤)، فالكتاب هدى للمتقين و هم الخواص من الناس اما قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ" (١٢٥)، فالقرآن هنا هداية عامة للناس و ليس خاصة
و هذا جوهر الاختلاف بين الكتاب و القرآن بالمعنى الذي يحمله في اللفظ ، فالقرآن مصدقاً لما بين

يديه، من التوراة و الانجيل نرى هذا التدرج للوصول بالامة لمرحلة النضوج ، فكل نبي يمثل مرحلة من مراحل التطور المعرفي للبشرية فالتوراة يمثل ماوصلت اليه البشرية من تطور في الجمع الاول و الانجيل هي المرحلة الثانية للتطور و هي الجمع الثاني و عندما بلغت البشرية مرحلة النضوج الكامل بدأت المرحلة الخاتمية للنبوّة فكانت معرفة تكاملية تمثلت في القرآن و هذا الجمع الذي نشير اليه في كل مرحلة ذكره القرآن "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"^(١٢٦)، و امر الرسول (ص) بأن يتبع هذا القرآن على اعتباره دستور كامل للبشرية "الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ"^(١٢٧)، هذا كله في ما اخذنا النظرية التي تقول "ان الواحد لايصدر منه الا واحد"^(١٢٨) او مقاله الرسول الاعظم"اول ماخلق الله نوري"^(١٢٩)، اما اذا اخذنا النظرية التي تقول ان هناك اتصالا غير مباشر بين الله و انبياءه فيكون الكتاب النازل والمنزل واحداً و الاختلاف في فهم الانبياء لهذا الكتاب مستمر في التطور "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ"^(١٣٠)، و هذا الكتاب تم شرحه و تفصيله ثلاث شروحات مهمه (التوراة و الانجيل و القرآن المهيمن) ، بهيمنة القرآن " و المهيمن على ذلك كله"^(١٣١)، نستطيع ان نجد ما هو حقيقي او ماوضع من قبل البشر في التوراة و الانجيل من خلال الهيمنة القرآنية .

قال تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ"^(١٣٢)، هنا السؤال لماذا (اكثر) و لم يقل (الكل)؟ وللجواب على هذا السؤال لان ذلك الذي لم يقصه الله سبحانه و تعالى على نبيه لاحتياجه البشرية لانها وصلت الى مرحلة من التطور تستطيع ان تستغني عن ذلك كله، لذلك لم يقصه الله عليه ، مثلما القرآن هدى للناس فالتوراة والانجيل هدى للناس "وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ"^(١٣٣)، فالرسول لايتبع التراكمات القديمة بل يتبع مايقراً عليه و الذي يفصله الله سبحانه و تعالى له ، فالكتب السماوية كلها هدى للناس و لكن معجزات الانبياء تدرجت من حسية الى معرفية فعصى موسى و يده البيضاء و احياء عيسى و شفاؤه للامراض كلها حسية و لم تحفظ و فقدت حسيتها من خلال فقدان مادتها بعكس القرآن الكريم الذي حفظ "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"^(١٣٤) .

من السمات الاساسية للكتاب انه مستمر الى يوم القيامة من خلال وراثته للذين اصطفاهم الله سبحانه و تعالى "وَالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ"^(١٣٥)، و قال تعالى "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ"^(١٣٦)، فالنبوّة و الكتاب امران معنويان جعلهما الله وراثته للذين اصطفاهم فختمت النبوّة بالنبي(ص) و لكن لم و لن تختم الى يوم القيامة، فهناك دائماً شخص

مصطفى من الله يستمد علمه من الكتاب ليلبغ الناس فهنا تأتي الرواية لفنهم منها (لابد من حجه)^(١٣٧).

الذكر:-

قالوا انه القرآن وأن معناه الشرف و عندما نأتي الى معاجم اللغة العربية نجد ان ما ذكر تحت مادة (ذكر) هو استحضار الشيء بعد نسيانه و لافرق اذا كان كتاباً او قولاً فكله ذكر فعندما نقول ذكرت الشيء هو عملية استحضار للاشياء في الذهن^(١٣٨)، وهذا ما نجده في الاية الكريمة "وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ"^(١٣٩)، و هكذا نرى ان قول الله سبحانه و تعالى: "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ"^(١٤٠)، نجد ان الذكر احد صفات القرآن ، و هذا القرآن يستحضر في كل لحظة على لسان المؤمنين و هو صاحب الشرف الذي لا يغيب و قوله تعالى (انزلنا الذكر) و (و نزلنا الذكر) من هذه الايتين ان القرآن غائباً حاضراً عن الرسول فهو حاضر و معلوم عند الرسول و لكنه منسي "الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ"^(١٤١)، فعندما تحين مرحلة ما و تتطلب ان يتذكر النبي يذكره الله بما يحتاجه لتلك المرحلة.

و الذكر هو صوت الايات القرآنية حين النطق بها ، فهذه الاصوات تصل الى مسامعنا ، فالايات الافاقية و الايات الانفسية او الايات القرآنية فهي ايات لاتنقطع و محفوظة و لايمكن ان تبديد هذه الايات ، فالكتاب هو المادة المكتوبة والذكر هو صوت الشيء المكتوب و القرآن هو الكتاب المقروءه اياته بعضها ببعض و التي عجز الانس والجن عن الاتيان بمثله ابدًا.

الفرقان:-

قال تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"^(١٤٢)، "وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ"^(١٤٣)، "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْاَلْتَقُودَ فُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ"^(١٤٤)، " وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"^(١٤٥).

الفرقان هو الذي يفرق بين الحق و الباطل، و النصر و التوفيق هما ايضاً فرقان^(١٤٦)، اذا علمنا ان الكتاب الذي انزل على الانبياء واحد وليس متعدد ، و هذا الكتاب فصل الى صحف ابراهيم وزير داوود و توراة موسى و انجيل عيسى و الجامع لها كلها هو القرآن ، و نحن اذا تأملنا في القرآن نجد ان هناك ايات عقائدية و اخرى عبادية و ايات انفسية و ايات افاقية و ايات اقتصادية واجتماعية ...الخ من الايات الموجودة في القرآن الكريم، الفرقان نستطيع ان نقول بضرر قاطع انه المشتركات العقائدية و الاخلاقية بين جميع البشر ، و هذه المشتركات موجودة في كل شيء انزله الله سبحانه و تعالى ، فالفرقان على هذه الناحية هو اخص من القرآن فمثلاً نبذ الشرك بالله سبحانه و تعالى نزل

على كل الانبياء و هو التوحيد و كذلك عدم القتل الا بالحق و برالوالدين وترك الفواحش هذه كلها مشتركات و هي تفرق بين المؤمن وغير المؤمن و بين المهتدي و غير المهتدي "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"^(١٤٧)، فالنبي (ص) لكل الموجودات و ليس للمسلمين فقط ، و لكن هذه الفكرة الالهية اللطيفة حوربت ودمرت منذ نشوئها من خلال اىصال الانسانية الى هذه الفوضى العقائدية المكتسبة . اذا الفرقان غير الكتاب وهو اخص منه ، ان الرياء من الرذائل الاكثر شراً عند جميع العقلاء حيث تمنع سيادة العدل و السلام على المجتمع العالمي^(١٤٨)، على اعتبار ان الرياء يقابله الاخلاص فلا يوجد بين الرياء و الاخلاص امر ثالث فلو لاحظنا في الصفات المعروفة كالجبين و التهور نجد ان بينهم الشجاعة و بين البخل و التبذير يوجد الكرم ، فأعمالنا ام ان تكون لله سبحانه وتعالى خالصة و الا فهي الرياء بغض النظر عن مسمياته.

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا"^(١٤٩)، في هذه الاية الكريمة توجيهه للذين امنوا بالنبي (ص) ان يؤمنوا بالرسول(ص) على اعتبار ان الكتاب يعطى للانبياء بغض النظر عن عمرهم فعيسى و يحيى كان صغيرين و أعطيا الكتاب و النبي محمد (ص) كذلك اعطي الكتاب قبل ان يبعث ، اما بعد البعثة ففصلت الكتب هذه الى (توراة و انجيل و قرآن عربي مبين)، فالقرآن الكريم قد قرنت آياته وآيات الكتاب هي المشتركات في جميع المعتقدات ، نستطيع ان نقول ان الكتاب هو جوهر القرآن قال تعالى " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ "^(١٥٠)، و يمكن لأي انسان حائز على كمالات الانسانية ان يؤتى الكتاب قال تعالى: " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ "^(١٥١)، بخلاف القرآن المفصل الذي هو "هُدًى لِّلنَّاسِ "^(١٥٢)، فالتقوى كما قيل في علوم اللغة و التفسير هي الخشية و الخوف من الله سبحانه و تعالى و هي الورع و الصلاح و هي التنزه عن اشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام و هي كما قيل عند الفقهاء انها العصمة الصغرى وعن الامام علي(ع) "فاعتصموا بقوى الله، فإن لها حبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا ذروته"^(١٥٣).

الخاتمة:

من خلال مقارنة الآيات القرآنية الخاصة بكلمة الكتاب و تحليلها مع كلمات (القرآن ، التوراة و الانجيل) اتضح انها تختلف بالجزر اللغوي و المعنى الظاهري و المفهومي لهذه الكلمات ، لنصل الى نتيجة مفادها ان هذه الكلمات تمثل الدستور الكامل و الشرائع السماوية للانسانية في تطورها المعرفي و الذي بلغ ذروته في الرسالة الخاتمة، و ان مذهب اليه المفسرون و علماء اللغة في تفسير الآية القرآنية "ذلك الكتاب" انه القرآن الكريم بجانب الى الصحة و الحقيقة فقد اتضح لنا من خلال البحث في آيات القرآن الكريم ان ليس كل كلمة (كتاب) معناها القرآن بل ان هناك معاني كثيرة اتت بها

كلمة (كتاب) و الذي توصلنا اليه ان معنى الكتاب يختلف اختلافاً كثيراً عن معنى القرآن و التوراة و الانجيل و الزبور و صحف ابراهيم.

التوصيات:

- ١- من خلال البحث وجدنا ان للكتاب معان اخرى و لكنها خارج موضوعنا فعليه ندعو الاخوة الباحثين ان يعالجوا هذه المعاني كلاً على حده للكشف عن معاني جديدة لكلمة الكتاب.
- ٢- الى ماذا تشير (نا) في كلمة (آتينا) في الكريمة "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى" (١١١)، فمعنى كلمة (آتى) عند العرب هي للشيء قربة و سهله و وجهه الى مقره ، و تقول أتيت الامر مأتاه يعني جنثه من وجهه و أتى عليه الدهر اي اهلكه و تاتي بمعنى الحضور ، فهل (نا) هي فعلاً للعظمة الالهية أم هناك مصطفون جعلهم الله وسطاء و ادلاء، فهم من يقومون فعلاً بالتهيئة و التوجيه و تسليم الكتب.
- ٣- الكريمة "يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" (١١٢)، من اين ياخذ الكتاب ؟
- ٤- كتاب يحيى و الكتاب الذي اعطي لموسى و عيسى هو كتاب واحد ام متعدد؟

الهوامش:

- ١- سورة البقرة، الاية: ٥٣،
- ٢- سورة آل عمران، الاية: ٤٨،
- ٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (١٩٩٥هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط ٢، ص ١٨، ج ١٣
- ٤- الطنطاوي، محمد (١٩٩٧)، تفسير الوسيط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ج ١، ص ١٢،
- ٥- ابن كثير، اسماعيل ابن عمر (١٤٢٠هـ)، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، القاهرة: دار طيبة، ج ١، ص ٢،
- ٦- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد (١٣٨٤هـ)، تفسير القرطبي، تحقيق: احمد البردوني، القاهرة: دار الكتب المصرية، ج ٩، ص ٣٢٩،
- ٧- سورة الرعد، الاية: ٣٩،
- ٨- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد (١٣٧٢هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز، القاهرة: المطبعة السلفية، ج ١٣، ص ٤٥٠،
- ٩- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٠١٠)، صحيح مسلم ، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٨، ص ١٥٩،
- ١٠- النوري، أبو زكريا محيي الدين يحيى (١٤١٦هـ)، شرح النووي على مسلم ، القاهرة: دار السلام ، ج ١٧، ص ٣١٩،
- ١١- سورة المزمل، الاية: ٥،
- ١٢- الطبري، محمد بن جرير (٢٧٠هـ)، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، القاهرة: دار هجر للطباعة و النشر، ج ١، ص ٢،
- ١٣- القرطبي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢،

- ١٤- الطنطاوي، المصدر السابق، ج١، ص٣٧؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٦٧هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن المعلا، بيروت: مؤسسة الرسالة ج١، ص٤٠؛ البغوي، الحسين بن مسعود (١٤٠٩هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله، القاهرة: دار طيبة للنشر و التوزيع، ج١، ص٥٨،
- ١٥- سورة البقرة، الآية: ٨٩،
- ١٦- سورة المزمل، الآية: ٥،
- ١٧- ابن كثير، المصدر السابق، ج١، ص٢،
- ١٨- سورة البقرة، الآية: ٥٣،
- ١٩- سورة البقرة، الآية: ٨٧،
- ٢٠- سورة الانعام، الآية: ١٥٤،
- ٢١- سورة الهود، الآية: ١١٠،
- ٢٢- سورة الاسراء، الآية: ٢،
- ٢٣- سورة المؤمنون، الآية: ٤٩،
- ٢٤- سورة الفرقان، الآية: ٣٥،
- ٢٥- سورة القصص، الآية: ٤٣،
- ٢٦- سورة السجدة، الآية: ٢٣،
- ٢٧- سورة هود، الآية: ١١٠،
- ٢٨- سورة البقرة، الآية: ٥٣،
- ٢٩- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (١٤٨٩هـ)، دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ج٣، ص١٢٧؛ هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ص١٤٦،
- ٣٠- سورة الانفال، الآية: ٤١،
- ٣١- سورة النمل، الآية: ٢١،
- ٣٢- ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج١٢، ص١٤٠،
- ٣٣- سورة الواقعة: الآية: ٧٦-٧٧،
- ٣٤- سورة النساء، الآية: ١٠٣،
- ٣٥- سورة البقرة: الآية: ٧٨،
- ٣٦- سورة الانعام، الآية: ٩١،
- ٣٧- سورة مريم، الآية: ٣٠،
- ٣٨- سورة المائدة، الآية: ١١٠،
- ٣٩- سورة البقرة، الآية: ١٧٤،
- ٤٠- سورة العنكبوت، الآية: ٤٥،
- ٤١- سورة البقرة، الآية: ١-٢،
- ٤٢- سورة يونس، الآية: ١،
- ٤٣- سورة يوسف، الآية: ١،

- ٤٤-سورة الشعراء، الآية: ١-٢،
- ٤٥-سورة النمل، الآية: ١،
- ٤٦-سورة القصص، الآية: ١-٢،
- ٤٧-سورة لقمان، الآية: ١-٢،
- ٤٨-سورة الحجر، الآية: ١،
- ٤٩-سورة الرعد، الآية: ١،
- ٥٠-الطنطاوي، المصدر السابق، ج١، ص٤٠؛ البغوي، المصدر السابق ج١، ص٥٨،
- ٥١-ابن منظور، المصدر السابق، ج١٢، ص١٤١،
- ٥٢-المصدر نفسه، ج١٣، ص٨٦،
- ٥٣-سورة آل عمران، الآية: ٧،
- ٥٤-سورة النساء، الآية: ١٠٥،
- ٥٥-سورة النساء، الآية: ١١٣،
- ٥٦-سورة النساء، الآية: ١٣٨،
- ٥٧-سورة المائدة، الآية: ٤٨،
- ٥٨-سورة آل عمران، الآية: ١٩،
- ٥٩-سورة المائدة، الآية: ٤٩،
- ٦٠-القمي، ابو جعفر (١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد(ص)، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ص١٣٢-١٣٤،
- ٦١-سورة الاعراف، الآية: ١٦٩،
- ٦٢-سورة النحل، الآية: ٦٤،
- ٦٣-سورة النحل، الآية: ٨٩،
- ٦٤-سورة الكهف، الآية: ١،
- ٦٥-سورة العنكبوت، الآية: ٤٧،
- ٦٦-سورة السجدة، الآية: ١-٢،
- ٦٧-سورة الزمر، الآية: ١،
- ٦٨-سورة الزم، الآية: ٢،
- ٦٩-سورة غافر، الآية: ١-٢،
- ٧٠-سورة الاحقاف، الآية: ١-٢،
- ٧١-سورة الاسراء، الآية: ٩،
- ٧٢-سورة البقرة، الآية: ٢،
- ٧٣-سورة غافر، الآية: ٢،
- ٧٤-سورة الواقعة، الآية: ٧٧-٧٨،
- ٧٥-سورة الانعام، الآية: ٨٣،
- ٧٦-سورة الانعام، الآية: ٨٣ الى ٨٩،

- ٧٧- سورة الاعراف، الاية: ١٦٨،
- ٧٨- سورة العنكبوت، الاية: ٢٧،
- ٧٩- سورة فاطر، الاية: ٣١،
- ٨٠- سورة فاطر، الاية: ٣٢،
- ٨١- سورة فاطر، الاية: ٣٢،
- ٨٢- سورة الحديد، الاية: ٢٦،
- ٨٣- سورة القصص، الاية: ٥،
- ٨٤- سورة العنكبوت، الاية: ٢٧،
- ٨٥- سورة البقرة، الاية: ٢١٣،
- ٨٦- سورة النساء، الاية: ١٠٥،
- ٨٧- سورة آل عمران، الاية: ١٩،
- ٨٨- سورة آل عمران، الاية: ٧٩،
- ٨٩- آل عمران، الاية: ١١٩،
- ٩٠- سورة آل عمران، الاية: ١٨٤،
- ٩١- سورة النساء، الاية: ٤٧،
- ٩٢- سورة الانعام، الاية: ١١٤،
- ٩٣- سورة آل عمران، الاية: ١٩،
- ٩٤- سورة النساء، الاية: ١٥٣،
- ٩٥- سورة النساء، الاية: ١٥٣،
- ٩٦- سورة الرعد، الاية: ٣٩،
- ٩٧- سورة الزخرف، الاية ١-٢-٣،
- ٩٨- سورة آل عمران، الاية: ٧،
- ٩٩- سورة الزخرف، الاية: ٤،
- ١٠٠- سورة الزخرف، الاية: ٣،
- ١٠١- سورة الواقعة، الاية: ٧٦-٧٧،
- ١٠٢- سورة الرعد، الاية: ٣٩،
- ١٠٣- سورة آل عمران، الاية: ٧،
- ١٠٤- الطباطبائي، محمد حسين (١٣٨٤ش)، نهاية الحكمة، تصحيح: عباس علي الزراعي، قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ج ١، ص ٢١٤،
- ١٠٥- سورة فاطر، الاية: ٣٢،
- ١٠٦- سورة يونس، الاية: ٣٧،
- ١٠٧- سورة يوسف، الاية: ١١١،
- ١٠٨- سورة الانعام، الاية: ١٥٤،
- ١٠٩- سورة الاعراف، الاية: ١٥٤،

- ١١٠- سورة الكهف، الآية: ٦٦،
١١١- سورة النمل، الآية: ٤٠،
١١٢- سورة هود، الآية: ١،
١١٣- سورة ال عمران، الآية: ٧،
١١٤- سورة الانعام، الآية: ١٩،
١١٥- سورة يونس، الآية: ١٥،
١١٦- سورة الشورى، الآية: ٧،
١١٧- سورة الحجر، الآية: ٨٧،
١١٨- سورة القصص، الآية: ٨٥،
١١٩- سورة النمل، الآية: ٦،
١٢٠- ابو الحسين، احمد بن فارس(١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر : بيروت، ج٥، ص١٩١،
١٢١- سورة سبأ، الآية: ٣١،
١٢٢- سورة القيامة، الآية: ١٧،
١٢٣- سورة الحجر، الآية: ٨٧،
١٢٤- سورة البقرة، الآية: ٢،
١٢٥- سورة البقرة، الآية: ٨٥،
١٢٦- سورة البقرة، الآية: ٨٥،
١٢٧- سورة هود، الآية: ١،
١٢٨- الطباطبائي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٤،
١٢٩- العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار (١٤٢٩هـ)، بيروت: مؤسسة الوفاء، ج١٥، ص٢٤،
١٣٠- سورة البقرة، الآية: ٢١٣،
١٣١- القمي، جعفر بن محمد بن قولويه(١٤١٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ص٢٢١،
١٣٢- سورة النمل، الآية: ٧٦،
١٣٣- سورة المائدة، الآية: ٤٦،
١٣٤- سورة الحجر، الآية: ٩،
١٣٥- سورة فاطر، الآية: ٣١،
١٣٦- سورة العنكبوت، الآية: ٢٧،
١٣٧- النعماني، محمد بن ابراهيم (١٤٣٢هـ) ، كتاب الغيبة، طهران: مكتبة الصدوق، ط١، ج١، ص١٣٥،
١٣٨- مصطفى، ابراهيم وآخرون(٢٠٠٨)، المعجم لوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ج١، ص٦٥٠،
١٣٩- سورة يوسف، الآية: ٤٢،
١٤٠- سورة ص، الآية: ١،
١٤١- سورة الرحمن، الآية: ١-٢-٣،
١٤٢- سورة البقرة ، الآية: ١٨٥،

- ١٤٣- سورة آل عمران، الآية: ٤،
١٤٤- سورة الانبياء، الآية: ٤٨،
١٤٥- سورة البقرة، الآية: ٥٣،
١٤٦- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (٢٠٠٦)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ج١، ص٦٥٤٣،
١٤٧- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧،
١٤٨- ابن منظور، المصدر السابق، ج٨، ص١٦٦ .
١٤٩- سورة النساء، الآية: ١٣٦ .
١٥٠- سورة الواقعة، الآية: ٧٧-٧٨،
١٥١- سورة البقرة، الآية: ٢،
١٥٢- سورة البقرة، الآية: ١٨٥،
١٥٣- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد (١٤١٥هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، خطبة ١٩٠، ج١٣، ص١١٠،
١٥٤- سورة الانبياء، الآية ٤٨،
١٥٥- سورة مريم، الآية: ١٢.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد (١٤١٥هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسين الاعلمي، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، خطبة ١٩٠.
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد (١٣٧٢هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز، القاهرة: المطبعة السلفية.
- ابن كثير، اسماعيل ابن عمر (١٤٢٠هـ)، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، القاهرة: دار طيبة.
- ابو الحسين، احمد بن فارس (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: بيروت.
- البغوي، الحسين بن مسعود (١٤٠٩هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله، القاهرة: دار طيبة للنشر و التوزيع.
- الطباطبائي، محمد حسين (١٣٨٤ش)، نهاية الحكمة، تصحيح: عباس علي الزراعي، قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
- العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار (١٤٢٩هـ)، بيروت: مؤسسة الوفاء.
- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد (١٣٨٤هـ)، تفسير القرطبي، تحقيق: احمد البردوني، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القمي، جعفر بن محمد بن قولويه (١٤١٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي.
- النعماني، محمد بن ابراهيم (١٤٣٢هـ)، كتاب الغيبة، طهران: مكتبة الصدوق، ط١.
- النوري، أبو زكريا محيي الدين يحيى (١٤١٦هـ)، شرح النووي على مسلم، القاهرة: دار السلام .
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٠١٠)، صحيح مسلم، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٨.
- مصطفى، ابراهيم وآخرون (٢٠٠٨)، المعجم لوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤.

- القمي، أبو جعفر (١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ص)، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (١٤٨٩هـ)، دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي القلجعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (٢٠٠٦)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٦٧هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق: عبد الرحمن المعلا، بيروت: مؤسسة الرسالة .
- الطبري، محمد بن جرير (٢٧٠هـ)، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، القاهرة: دار هجر للطباعة و النشر.
- الطنطاوي، محمد (١٩٩٧)، تفسير الوسيط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع.
- هارون، عبد السلام (١٩٧٦)، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١٠.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (١٩٩٥هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط ٢.